

الحملة العسكرية الآشورية إلى الجهات الغربية (٨٨٣-٦٢٦ ق.م) في ضوء المشاهد الفنية

د. أحمد زيدان خلف الحديدي*

ملخص البحث:

يؤكد البحث مدى مصداقية الحملات العسكرية الآشورية إلى الجهات الغربية وانعكاسها في النصوص المسمارية والمشاهد الفنية منذ حكم الملك آشور- ناصر- ابلي (آشور ناصر بال الثاني) ٨٨٣-٨٥٩ ق.م الذي يعد من أوائل الملوك الآشوريين الذين تبنوا سياسة السيطرة التامة على المناطق الواقعة صوب الجهة الغربية من بلاد آشور إبان العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) فاحكم سيطرته التامة على منابع نهر الفرات وصولاً إلى سواحل البحر المتوسط حيث المعادن والاختشاب اللازمة في عمليات البناء والاعمار التي تفتقر لها المملكة الآشورية، فضلاً عن طرق التجارة، فاقتفى أثره الملوك الذين خلفوه على العرش الآشوري على أساس ان المنطقة تعدّ مركزاً مهماً ومصدراً للثراء والمتعة الآشورية لما تتمتع به من مناظر طبيعية اثرت في نفوس الملوك الذين اصدوا اوامرهم بنقل النباتات والاشجار التي تنمو هناك لتُزرع في حدائق القصور الملكية في بلاد آشور لتكون اماكن راحة واستجمام لهم والتي صورت في مشاهد فنية تسجل الوصول الآشوري الى تلك البقاع حتى السنوات الاخيرة من حكم الملك آشور- بان- ابلي (آشور بانيبال) ٦٦٨-٦٢٦ ق.م.

**The Assyrian Military Campaigns Westernward (883-626 B.C)
in the Light of the Artistic Works**

Dr.Ahemed Z. Al-Hadidi

Abstract:

* مدرس / قسم الآثار / كلية الآداب .

دراسات موصلية – العدد الحادي والعشرون – رجب ١٤٢٩هـ / آب ٢٠٠٨م

The present study stresses the truthness of the Assyrian campaigns westernward and their reflections in the light of the cuneiform texts and artistic paintings since king Assur-Nasir-Pal II period (٨٨٣-٨٥٩ B.C.).

He is among the first Assyrian kings who adopted the policy of complete control over the western regions of Assur during the Neo-Assyrian period (٩١١-٦١٢ B.C.). He completely dominated the springs of river Euphrates and on up to the coasts of mediterranean sea. The region where many types of metals and woods are available that can be used in building works in the Assyrian kingdom. The successor kings follow the suit of Assur-Nasir-Pal II , i.e. they controlled over the westernward areas since it is a source of the Assyrian prosperity. The region embellished with beautiful landscapes that deeply attracted the kings. Therefore, they issued their orders to transfer the trees and plants there to be planted in the gardens of the royal palaces to be as places for recreation and leisure.

Moreover, many artistic paintings were made to record the Assyrian expansion to those regions up till the late year of Assur-Banipal period (٦٦٨-٦٢٦ B.C.).

المقدمة:

يتناول البحث الافتتاحي بالنتوع الطبيعي من حيث السلاسل الجبلية واصناف الاشجار والنباتات والحيوانات البرية التي شاهدها في اثناء حملاتهم العسكرية الى الجهات الغربية^(١) لبلادهم خلال عصرهم الحديث ومدى تأثيرها في نفوس ملوكهم الذين تسلقوا قمم جبال الامانوس ولبنان، والتي نقلها الفنان الاشوري المرافق للجيش بامر ملكي بدليل ما نفذه من مشاهد خارج حدوده كالمسلات والتماثيل والنصب التي عُثِر عليها موزعة في معظم ارجاء الشرق الادنى القديم لتؤكد وصول اسياده الى تلك البقاع هذا من جانب، ومن جانب اخر فان نقل المشاهد الفنية الغربية الى بلاده دليل على تحكمهم بعالم طبيعي شاسع يهدف الى خلق جو من المتعة الملكية من خلال العناصر الدخيلة وعرضها في بلادهم حسب ما ورد في النصوص والسجلات الاشورية الحديثة والنقوش البارزة للحدائق الملكية في العواصم الاربع اشور، نينوى، كلخ (النمرود) و دور شرو-كين (خورسباد) والمصممة على غرار جبال الامانوس وغيرها من المناطق التي تعكس الذوق

الرفيع والاحساس الفني للملوك الاشوريين اولاً، ولتبين اتساع خارطة المملكة الاشورية الحديثة ثانياً، بعد ان وظّف الجانب الفني لاغراض سياسية كالدعاية والاعلام خلال الالف الاول قبل الميلاد.

مصادر البحث:

يهدف البحث الى ربط النصوص المسمارية مع المشاهد الفنية لذا فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على نصوص الحوليات الملكية الاشورية التي نشرها *Grayson, A.K* في دراسته : *(The Royal Inscriptions of Mesopotamia: Assyrian Periods)* والمعروف بين الباحثين بالمختصر *(RIMA)*، وكتاب *Luckenbill, D.D.* الذي يحمل العنوان:

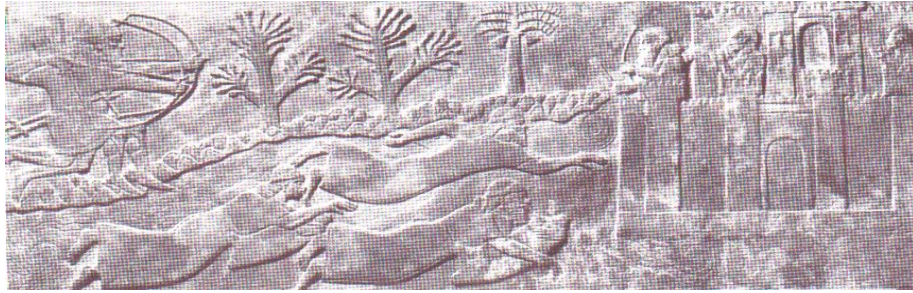
(Ancient Records of Assyria and Babylonia) ذي المختصر *(ARAB)*، فضلاً عن نصوص ملكية نشرت في دراسات اخرى. كما اعتمدنا على المنحوتات الاشورية الحديثة المنشورة في الدراسة الموسومة بـ *(State Archives Assyria)* والمعروفة بين المختصين بالمختصر *(SAA)*، والكتاب المعنون بـ *(Assyrian Sculpture)*، فضلاً عن عدد من المنحوتات التي نشرت في الكتب ذوات العلاقة.

وقد تم الربط بين النصوص المسمارية والمشاهد الفنية على النحو الاتي:-

- حملات الملك اشور-ناصر-ابلي (٨٨٣-٨٥٩ ق.م):

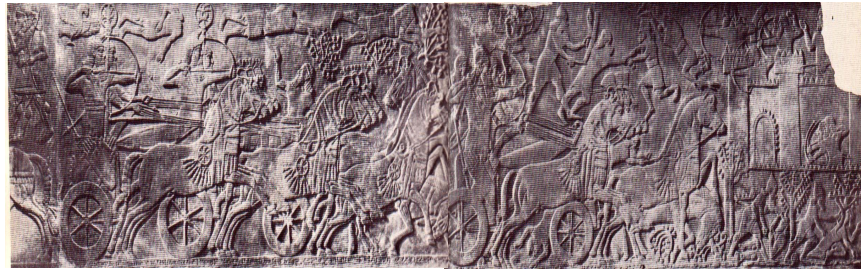
بعد وفاة توكلتي نورتا (الثاني) بحدود عام ٨٨٤ ق.م ورث التاج الاشوري ولده الملك اشور-ناصر-ابلي (اشور ناصر بال الثاني) وحكم بلاد اشور مابين عامي ٨٨٣-٨٥٩ ق.م^(٢) وخلال هذه السنوات استطاع توسيع رقعة بلاده بفضل الحملات العسكرية الناجحة التي قادها فوصلت حدوده لتشمل جهات متعددة آنذاك كما هو مدون في حولياته الملكية ففي صيف عام ٨٧٨ ق.م ضرب مدينة سورو في ارض سوخو^(٣) حسب ما اخبرنا النص بـ: ((...حاصرت مدينة سورو وهي المدينة المحصنة لـ كودورو حاكم ارض سوخو...وفي اليوم الثاني دخلتها باسلحتي القوية كودورو مع ٧٠ جندياً من جنوده هربوا الى الفرات لانقاذ حياتهم (...))، ويستعرض كاتب النص وصف انتصارات الجيش الاشوري واستيلائه على ممتلكات المدينة من ذهب وفضة واحجار كريمة^(٤) وتقاصر الملك الاشوري بنجاح حملته على امتداد نهر الفرات بمنحوتة بارزة منفذة على

حجر الرخام زينت اروقة قصره الشمالي الغربي في العاصمة كلخ تبين هروب جنود كودورو سباحة في مياه نهر الفرات لينجو بحياتهم متجهين صوب بناية عليها ثلاثة جنود احدهم مسلح بالسلاح الاشوري نفسه وتوجد ثلاث اشجار نخيل على الجانب الاخر من مجرى الفرات والجنود الاشوريون يتعقبون الهاربين وهم يسددون نحوهم بالسهام وبايديهم الاقواس وواقفين على ساحل النهر^(٥) (كما في الشكل ١).



شكل (١) نقلاً عن: SAA, Vol. XV, P. ١٢٢

في حين اظهرت منحوتة ثانية تفاصيل معركة دامية ما بين الفرسان الاشوريين وهم يمتطون صهوات جيادهم ويحاربون اعداءهم المشاة ، ومن تحليل المشهد الفني نلاحظ احرار الجيش الاشوري النصر معتمدين على قوة ملكهم الذي كان في المقدمة ومعتلياً عربته الحربية وماسكاً سلاحه وهو يشرف على اقتحام حصن اعدائه وجنوده يقتطعون الاشجار التي يصادفونها وجثث القتلى متناثرة لتملى ارض المعركة وتداس بحوافر الخيول ويتوسط المشهد من الاعلى شعار الاله آشور (كما في الشكل ٢).



شكل (٢) نقلاً عن: مورتكات، انطون، مصدر سابق، لوح ٢٦٧، ص ٣٨٦-٣٨٧.

ومن تحليل مضمون الشكل (١) والشكل (٢) نلاحظ ان النحات الاشوري قد اجاد في نقل المشاهد الطبيعية التي صادفته في المدن الغربية والمفتوحة بقوة السلاح لينفذها

على جدران قاعة العرش وقاعات الجناح الغربي وجناح الاستقبال للقصر الملكي في العاصمة كلخُ فبرع بتصوير مياه نهر الفرات فضلاً عن اشجار الكروم واشجار طويلة ذوات اثمار مستديرة ، وتزين اليوم هذه المشاهد اروقة المتحف البريطاني في لندن.

وبذلك وصلت فتوحات ملك بلاد اشور غرباً باتجاه البحر المتوسط والمعروف في النصوص الاشورية بـ (البحر العظيم، البحر الاعلى، بحر امورو) وهذا الوصول كان الاول للاشوريين خلال القرن التاسع قبل الميلاد^(٦) وقام بغسل اسلحته بمياهه (البحر المتوسط) بعد ان أمن معاير نهر الفرات وبنى قاعدة اشورية لانطلاق قواته^(٧) وبعد انتهاء الفعاليات العسكرية على الارض الغربية احتفل الملك اشور-ناصر-ابلي بانتهاء اعمال ترميمات عاصمته كلخُ واعادة اعمارها^(٨) وافتتاح قصره الشمالي الغربي في المدينة^(٩) كما هو مدون على مسلته المعروفة بالصفراء^(١٠) بعد ان نقل الاخشاب اللازمة اذ قال متفخراً: ((شيدتُ قصراً من خشب البقس ...والسدر والسرو ...والطرفاء ... كمقام لملكي وللاستمتاع بسيادتي زينتهُ بشكل مدهش ووضعت اشربة من البرونز على بواباته المعمولة من خشب السدر والسرو والعرعر وخشب البقس وثبتها على المداخل ونحتُ جدرانها بمناظر بطولية وهي تلك المناظر التي صورت ذهابي مباشرة عبر الاراضي الوعرة... والبحار واخضاعي لكل البلدان ...))^(١١) وفي موضع ثانٍ يقول : ((شيدتُ قصراً من خشب السرو والارز والعرعر والبقس والتوت والفتق والطرفاء، شيدتهُ قصراً ملكياً لراحتي...وصورت حيوانات الجبال والبحار على حجر الكلس...))^(١٢).

كما نقل الملك اشور-ناصر-ابلي التنوع الطبيعي من خلال جلب النباتات التي تنمو في المنطقة بطريق عودته ليزرعها في حدائق العاصمة الاشورية كلخُ حسب ما اورده في النص الاتي: ((... زرعتُ بساتين تضم جميع اصناف اشجار الفاكهة في ضواحي... البلاد التي سرت خلالها والمرتفعات التي اجتزتها كانت الاشجار والنباتات (البذور) التي رأيتها هي: الارز والسرو والعرعر واللوز والتمر والابنوس والزيتون والبلوط والطرفاء والبطم والبلوط والرمان والتوت والاجاص والسفرجل والتين والكروم...))^(١٣) وفي موضع اخر يقول: ((...جلبتُ الاشجار والبذور من الاراضي التي مررت عبرها ومن هذه الاشجار السدر والسرو...العرعر واللوز والتمر...والزيتون

والبلوط والطرفاء والبطم...والجوز والرمان والتوت والاجاص والسفرجل والتين
والاعناب...وتفاح الارض.....)^(١٤).

كما حفر الملك الاشوري قناة باتي-خيكالي (النكوب) لجلب مياه نهر الزاب
الاعلى لارواء الاراضي الزراعية^(١٥) وبساتين العاصمة كلخ التي زرعت بكل انواع
الفاكهة^(١٦) وقد تفاخر بمشروعه الاروائي قائلاً: ((...وانسابت مياه القناة من أعلى
الحدائق الزاهية في سواقي المياه التي عددها كعدد نجوم السماء انسابت في
الحدائق...انا اشور-ناصر-ابلي جنيتُ الفواكه في كلخ...)).^(١٧)

ومع ان الفنان الاشوري لم ينفذ هذه المشاهد على المنحوتات البارزة ولم يذكر
كاتب النصوص الملكية لـ اشور-ناصر-ابلي على وجه الخصوص جبال الامانوس او
جبال لبنان الا ان الجانب الغربي لبلاد اشور هي المنطقة الرئيسة التي تنمو بها كل
اصناف الاشجار المذكورة انفاً ونعلم ايضاً من نصوص الملك الاشوري انه قطع اشجار
الارز والسرو والعرعر التي تنمو على قمم وسفوح جبال لبنان والامانوس وجلبها الى
بلاد^(١٨).

- حملات الملك شلمان-اشرید (٨٥٨-٨٢٤ ق.م):

وبحلول العام ٨٥٩ ق.م توفي اشور-ناصر-ابلي ليُريث العرش الآشوري من
بعده ابنه وولي عهده الملك شلمان-اشرید (شلمنصر الثالث) ٨٥٨-٨٢٤ ق.م^(١٩) فسار
على سياسة والده (اشور-ناصر-ابلي) تجاه الجبهة الغربية فعبر نهر الفرات ووصل الى
سواحل البحر المتوسط حيث المناظر الطبيعية التي سحرت بمشاهدها الملوك الاشوريين
الذين سبقوه وتمكن من جلب الاشجار التي تنمو في جبال الامانوس^(٢٠) ولتأمين المنطقة
والافادة من خيراتها الطبيعية كالطرق التجارية ومناجم المعادن فضلاً عن الاخشاب
اللازمة لتشييد قصوره فقد دخل مدينة صور^(٢١) الساحلية وتسلم الاتاوات من اهلها^(٢٢)
فاشار الى ذلك بمنحوتات بارزة منفذة على صفائح البرونز التي تكسي بوابات قصره في
مدينة امكر-انليل بلاوات الحالية والتي تبعد ما يقارب من ١٠ كم الى الشمال الشرقي من
كلخ^(٢٣) حيث مثل الملك شلمان-اشرید نظيره الصوري واقفاً مع احدى نساء قصره على
ساحل البحر المتوسط ليشرف بنفسه على تحميل السفن بالاتاوات وايصالها الى الاول
وهو مرتدٍ ملابسه الملكية مع رجال قصره ومن خلفه مرافقوه الذين يحملون المظلة

لتغطي رأس ملكهم، وفي الشريط السفلي نشأهه باستعراض عسكري يجوب الأرض الغربية ومن دون منافس ويقدم له الترتانو^(٢٤) الأسرى الذين وقعوا بيده وأيديهم مربوطة إلى الخلف (كما في الشكل ٣).



شكل (٣) نقلاً عن: Curtis, J.E & Reade, J.E, Op.Cit, P.٩٨-٩٩.

وهكذا يكون فنان الملك الآشوري قد نقل مشهد البحر المتوسط ، وهذا دليل واضح على مدى تأثير وسحر طبيعة مياه البحر الذي وقع في نفس ملكه.

- حملات الملك شروكين (٧٢١-٧٠٥ ق.م):

أما الملك شروكين (سرجون الثاني) فقد اعتلى العرش الآشوري ما بين ٧٢١-٧٠٥ ق.م^(٢٥) وخلال هذه السنوات قاد سلسلة من الحملات العسكرية الموفقة مكنته من احكام السيطرة على البلدان والاقاليم المجارة فوصل الى مناطق لم تطاها اقدام الملوك الذين سبقوه كما مثبت بنصوصه الملكية وامتد نفوذه ليصل الى الجبهة الغربية فواجه تحالفاً عسكرياً ضم ملوك ساحل البحر المتوسط كما هو مدون في سنة حكمه الثانية اي في العام ٧٢٠ ق.م والتقى بجيوش المتحالفين على ارض مدينة قرقر الكائنة في شمال سورية على مجرى نهر العاصي (الاورنتس)^(٢٦) فحقق الانتصارات عليهم وأمن مصالحه الاقتصادية وقطع أخشاب الارز^(٢٧) وخذل انتصاره على منحوتة منفذة بالحفر البارز تم العثور عليها في قصره بـ خورسباد فبين مشهد البحر نقل الاخشاب من المدن الساحلية عبر مياه البحر المتوسط الى بلاد اشور باستخدام القوارب وركز الفنان الآشوري على تمثيل العناصر الطبيعية للبحر من نباتات وحيوانات^(٢٨) (كما في الشكل ٤).



شكل (٤) نقلاً عن:

Botta, M. P.E, monument De Ninive, Tome II, (Paris, ١٩٧٢)

وهكذا يكون الملك الاشوري قد تسلق مرتفعات جبال الامانوس لقطع الاخشاب وشحنها الى بلاده بحراً.

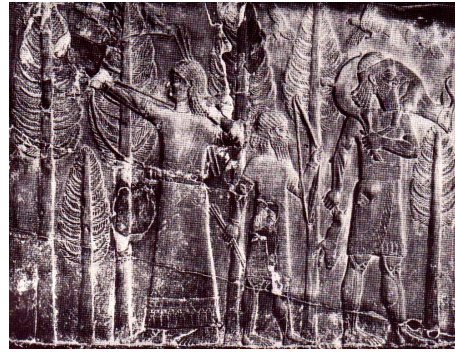
وبحلول العام ٧١٧ ق.م دحر شرو-كين مملكة كركميش^(٢٩) جرابلس الحالية عاصمة الممالك الحثية الحديثة التي تقع على الضفة الغربية لمجرى نهر الفرات في الشمال السوري^(٣٠) وبذلك صار غرب البلاد تحت حكمه فصورت المنحوتات البارزة للمناظر الطبيعية التي صادفها فنان الملك الاشوري في البلدان الغربية لأول مرة في النصف الثاني من العصر الاشوري الحديث بحداثق ملكية زينت قصر ملكه والمصممة على غرار جبال الامانوس^(٣١) وبذلك زادت المصادر المفصلة في النصوص الملكية والنقوش البارزة حول تصميم الحداثق في قلب بلاد اشور من حيث اشجار الفاكهه واعشاب الجبال العطرية لبلاد حاتي وهذا يؤكد أن الملك شرو-كين اقتدى بنظيره اشور-ناصر-ابلي فمثلت جدران قصوره بزخارف تمثل اشجار الصنوبر والارز والاشجار المثمرة كالرمان والعنب وغيرها التي تكثر زراعتها في المدن الغربية بسبب المناخ المناسب الذي يساعدها على النمو وبذلك يكون تمثيل المنظر الطبيعي في العصر الاشوري الحديث اقل في العهد الاول للمملكة واصبح اكثر تعقيداً عند نهايته ولاسيما في عهد الملكين سين-اخي-اريبا (سنحاريب) واشور-بان-ابلي (اشور بانيبال).

ولابد من الإشارة الى ان المصادر الخاصة بذكر الحقائق الملكية خلال العصر الاشوري الحديث تذكر جبال الامانوس ولبنان مما يوحي بأن هذه المنطقة الواقعة صوب الجبهة الغربية من بلاد اشور كانت الموقع الاصلي لمحاكاة العراقيين القدماء اذ ورد في نص ملحمة كلكامش^(٣٢) انه جابه مع صديقه انكيدو العديد من المحن وهما في طريقهما نحو غابة الارز لقتل شيطان الشر خمبابا^(٣٣) كما ان ارز جبال الامانوس كان بؤرة لحملات الملوك الاكديين حسب ما اشار الملك شرو-كين (سرجون الاكدي) بحدود عام ٢٣٧١ ق.م في نصوصه^(٣٤) وكوديا حاكم مدينة لكش السومرية^(٣٥) لذا فقد كانت المنطقة الجبلية الغربية مصدراً للمتعة الملكية على مر سنوات التاريخ العراقي القديم ومكان تنوع طبيعي جدير بان ينقل الى المملكة الاشورية خلال عصرها الحديث.

ويتطابق وصف حديقة شرو-كين الملكية والمصممة على غرار جبال الامانوس والمدونة بنصوصه مع العديد من الصور الجدارية المنفذة وبشكل بارز لتزين قاعات قصره في مدينته خورسباد ففي نقش يوضح عمليات صيد الارنب البري (كما في الشكل ٥-أ)، والطيور البرية (كما في الشكل ٥-ب)



شكل (٥-ب) نقلاً عن: مورتكات، انطون،
مصدر سابق، لوح ٢٧٤، ص ٤١٢.



شكل (٥-أ) نقلاً عن: مورتكات، انطون،
مصدر سابق، لوح ٢٧٣، ص ٤١١.

وهذا المنظر الغاباتي لصيد شرو-كين يصف للمرة الاولى في المنحوتات الاشورية الحديثة وان مسرح الصيد يوحي بأنها تمت ضمن الحقائق التي انشئت في وسط بلاد اشور وهذا المنظر ملئ بالصنوبريات واشجار الارز والسرو المرتبة بشكل صفوف مع العلم ان هذه الاشجار دخيلة على بلاد اشور واننا نعلم من خلال كتابات شرو-كين

ورسائله نقل شجيرات من الغرب لاعادة انباتها في خورسباد^(٣٦) مما يؤكد ان أحداث الصيد تمت في بلاد اشور حيث الاشجار التي تنمو طبيعياً وهناك مشهد طير يحلق عالياً ليحيط على قمة شجرة الصنوبر ويحتمل انه يبني عشاً له ضمن مشهد كثيف الاشجار (كما في الشكل ٦).

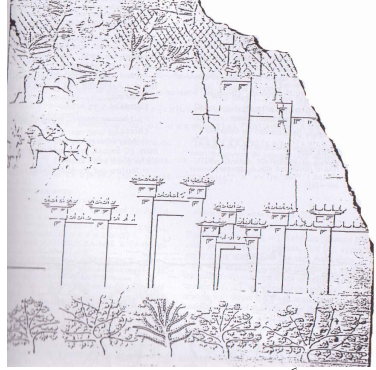


شكل رقم (٦) نقلاً عن: SAA, Vol. IX , P.١٢.

وهذا يؤكد ان الملك الاشوري قد جمع اغلب اصناف الحيوانات البرية والاشجار والنباتات ليزين بها حدائقه الملكية كما شاهدها باماكنها الاصلية فعكسها فنانونه بنقوش حجرية بارزة على اروقة قصور مملكته.

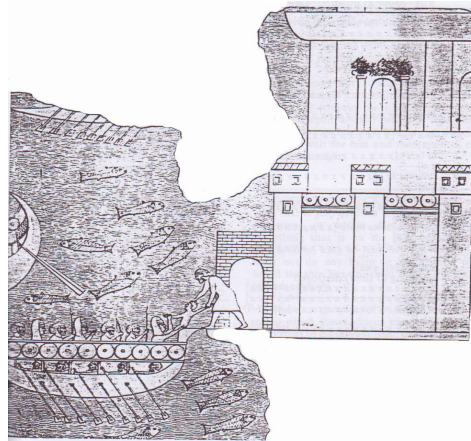
- حملات الملك سين-اخي-اريبا (٧٠٤-٦٨١ ق.م):

بوفاة شرو-كين اعقبه على العرش الاشوري ابنه وولي عهده الملك سين-اخي-اريبا (سنحاريب) ٦٨١-٧٠٤ ق.م^(٣٧) فتمكن من امتداد سيطرته حتى وصل الى البحر المتوسط غرباً كما هو موثق بالنصوص الملكية فتعامل مع المناظر الطبيعية وربطها بنشاطاته العسكرية التي سيرها في سنة حكمه الثالثة ونفذها بزخارف بارزة بقصره الجنوبي الغربي في العاصمة نينوى، فامتد نفوذه ليصل الاراضي الغربية بعد ان احكم سيطرته على اعالي نهر الفرات سار لاختضاع المدن الفينيقية على ساحل البحر المتوسط^(٣٨) فقتل لولي ملك صيدون (صيدا) وعين توبالو بدلاً عنه ، والذي قدم خضوعه لسيده الاشوري فاستلم الاتاوة منه ومن عبدي-لائتي ملك جزيرة ارفاد ومن واورو-ملكي ملك جبيل (بيبلوس)^(٣٩) وترجم حملته بمنحوتة اظهرت فرسانه بوسط الاشجار المثمرة وهناك مبانٍ عدة تعود للمدن الساحلية (كما في الشكل ٧).



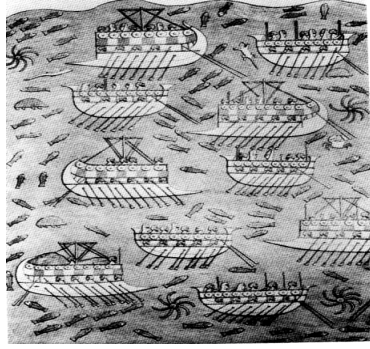
شكل (٧) نقلًا عن: SAA, Vol. IV , P.٩٥.

واكد انتصاره على مدينة صور من خلال مشهد يمثل المدينة الواقعة على ساحل البحر المتوسط وهناك سفينة ترسو وهي مصممة على غرار السفن الفينيقية التي بناها الملك الاشوري سين-أخي-أرييا بعاصمته^(٤٠) والسفينة ذات الطابقين يسيرها البحارة الفينيقيون مزودة بتسعة مجاذيف وفي الطابق العلوي هناك اشخاص من اهالي المدينة ينقلون الى نينوى، اما الطابق السفلي فخصص للاشخاص الذين يبحرون بالسفينة بعرض البحر وفصل الطابقين بشريط مزين بالاشكال الهندسية الدائرية وصور النحات الاشوري الاسماك وهي تسبح بمياه البحر المتوسط (كما في الشكل ٨).



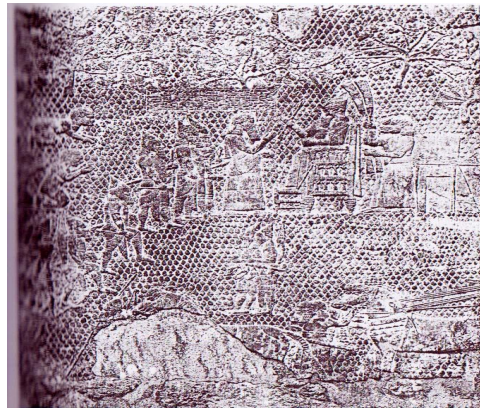
شكل (٨) نقلًا عن: SAA, Vol. II , P.٢٣.

وقام بنقل الاخشاب من المدن الفينيقية على متن المراكب عبر مياه البحر ليتم ايصالها الى بلاد آشور ولتستخدم في مشاريع البناء كما هو مثبت بنحت بارز على جدار قصره في مدينة نينوى (كما في الشكل ٩).



شكل (٩) نقلاً عن: SAA, Vol. II , P.٢٦٠

كما أشارت نصوص الملك الاشوري الى حصاره المشهور لمدينة لاختيش^(٤١) وهي من مدن فلسطين القديمة والواقعة صوب جنوب غرب (تل الدوير) اورشليم الحالية^(٤٢) وجاء ذكر الحصار الاشوري للمدينة في كتاب اليهود المقدس (التوراة) في سفر الملوك الثاني الاصحاح ١٨، وأشار نحات ملك بلاد آشور الى ذلك بمنحته وجدت في نينوى تخلد استسلام المدينة الى ملكه الجالس على العرش وسط قواته وجنوده بمنظر غاباتي ملئ بالنباتات والاشجار المثمرة، والمشهد معروض اليوم في المتحف البريطاني في لندن (كما في الشكل ١٠).



شكل (١٠) نقلاً عن: Frankfort, H, Op.Cit, P.١٧٥

وصور ملك بلاد آشور جنوده وهم يسرون بين الجبال الزاخرة بالاشجار
والنمل والانهار والتركيز على الاسماك التي تبدو واضحة وهي تسبح بالنهر (كما في
الأشكال ١١-أ، ١١-ب، ١١-ج).



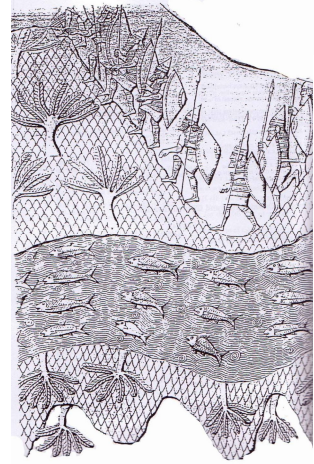
شكل (١١-ج) نقلاً عن:

SAA, Vol. V, P. ٨٨.



شكل (١١-ب) نقلاً عن:

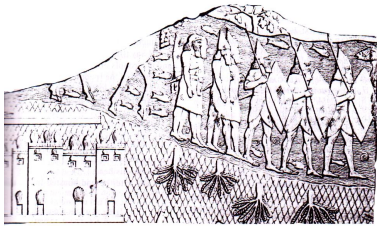
SAA, Vol. V, P. ٦٨.



شكل (١١-أ) نقلاً عن:

SAA, Vol. IV, P. ٢٠.

كما بين استعراض أصناف قواته من المشاة والخيالة وسط بيئة جبلية تنمو فيها
الاشجار (كما في الأشكال ١٢-أ، ١٢-ب، ١٢-ج، ١٢-د، ١٢-هـ، ١٢-و، ١٢-ي).



شكل (١٢-ج) نقلاً عن:

SAA, Vol. XVII, P. ٩٥.



شكل (١٢-ب) نقلاً عن:

SAA, Vol. V, P. ١٨٠.



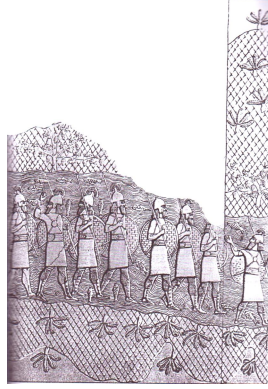
شكل (١٢-أ) نقلاً عن:

SAA, Vol. IV, P. ٦٦.



شكل (١٢-و) نقلاً عن:

SAA, Vol. XVII, P. ١٣٠.



شكل (١٢-هـ) نقلاً عن:

SAA, Vol. XV, P. ١٥٣.



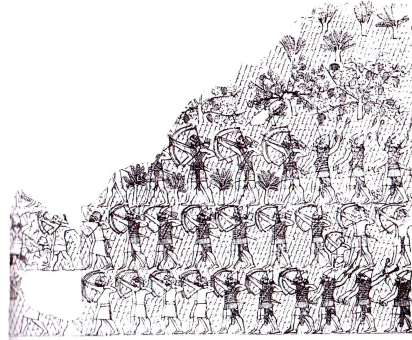
شكل (١٢-د) نقلاً عن:

SAA, Vol. XV, P. ٤٦.

شكل (١٢-ي) نقلاً عن:

SAA, Vol. XVII,

D ٨٨

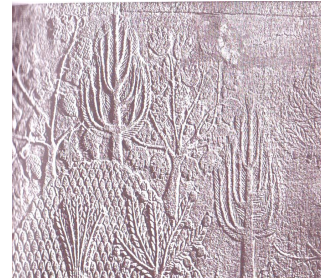
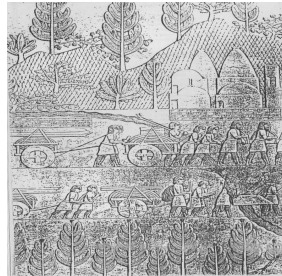
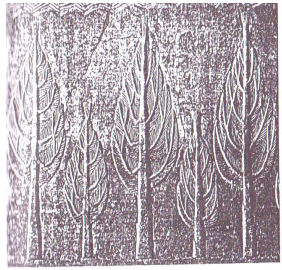


وبذلك يكون الفنان الاشوري المرافق لجيش سين-اخي-اريبا قد نقل جميع المناظر الطبيعية للمدن الغربية التي شاهدها بمواقعها الاصلية وجلبها وهو عائد الى بلاده.

فبعد ان رجع الملك سين-اخي-اريبا منتصراً من الجبهة الغربية جلب الاخشاب والاشجار من جبال الامانوس^(٤٣) وانشا الحدائق بقصره الجنوبي الغربي في نينوى كما هو مدون بالنص: ((حديقة شبيهة بجبال الامانوس حيث عرضت فيها انواع الاعشاب العطرية وفواكه البساتين والغابات ومحاصيل الجبال وبلاد الكلدان التي زرعتها بجانب

القصر...))^(٤٤) فقال في نص ثانٍ: ((قمتُ بتوسيع مساحة نينوى مدينتي الملكية... وأقمتُ في شمال المدينة وجنوبها حدائق وجلبتُ جميع اعشاب بلاد حاتي (سورية) ونباتات البحر المر وجميع اصناف الكروم الجبلية وجميع انواع الفاكهه من مختلف البلدان ومختلف الاعشاب واشجار الفاكهه من كل الاراضي كل ذلك عرضته على شعبي...))^(٤٥).

وصور ذلك بنقش بارز مثل التنوع الطبيعي بأربعة انواع من الاشجار المثمرة وهي: الكروم والصنوبر والرمان والبلوط التي نقلها من موطنها الاصلي في جبال الامانوس ليعيد زراعتها في قصره^(٤٦) (كما في الاشكال ١٣-أ، ١٣-ب، ١٣-ج، ١٣-د).



شكل (١٣-ج) نقلًا عن:

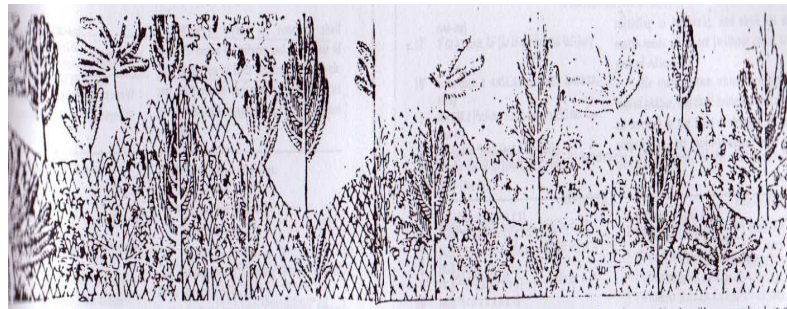
شكل (١٣-ب) نقلًا عن:

شكل (١٣-أ) نقلًا عن:

SAA, Vol. III , P. ٤٠.

SAA, Vol. VI , P. ١٦٢.

SAA, Vol. XV , P. ١٩٥.



شكل (١٣-د) نقلًا عن: SAA, Vol. VI , P. ٢٠٢-٢٠٣.

وسعى الملك الآشوري لايجاد المياه اللازمة لمزروعاته عن طريق شق مشروع اروائي يخترق الارض الزراعية في نينوى وذلك بربط مياه نهر دجلة بمياه نهر الخوصر شمال شرق عاصمته بقناة لزيادة انتاجية محصول الحقول^(٤٧).

- حملات الملك آشور-بان-ابلي (٦٦٨-٦٢٦ ق.م):

يعود تمثيل اخر حديقة ملكية الى السنوات الاخيرة من العصر الاشوري الحديث والى حكم الملك آشور-بان-ابلي (آشور بانيبال) الذي تولى العرش ما بين ٦٦٨-٦٢٦ ق.م^(٤٨) فوسع دائرة ملكه بفضل حملاته الحربية والمثبتة في نصوصه واكد سيطرته على غرب بلادهمنحوته عثر عليها في العاصمة نينوى اذ يظهر الملك الاشوري في عربته وبصحبه مجموعة من مرافقيه بوسط مشهد ذي تلال تنمو فيه أشجار الصنوبر بكثافة عالية وهو يمارس عمليات صيد الطيور البرية التي رافقت احدى حملاته العسكرية على المدن الغربية (كما في الشكل ١٤).

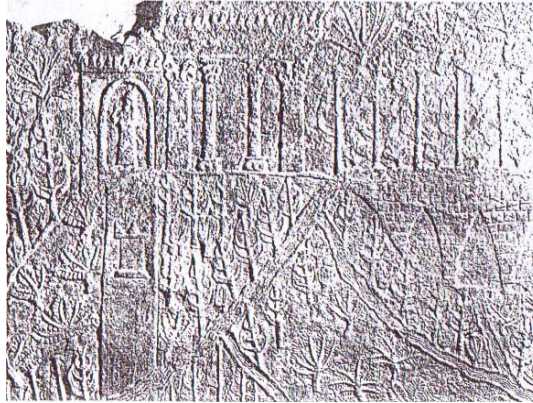


شكل (١٤) نقلاً عن:

Botta, P.E, Op.Cit,
SALLA. VII..

وبعد ان ادخل هذه المدن تحت سطوته او عز لنحاتيه نقل المشاهد الطبيعية بنقوش بارزة ليزين جدران قصره الشمالي في نينوى فهناك صورة لمدينة ثلاثية السور مستقرة على منحدر تل والمدينة ذات ابراج وبناء ذي قاعدة عامودية مثبتة على اسد وهذه القواعد تزين قصوره وقصور جده (سين-أخي-أريبا) والى اليمين من المدينة هناك تل مغطى باصناف مختلفة من الاشجار النامية بين تقاطع جداول الماء واشجار تتضمن النخيل والصنوبر واشجار نفطية كما تزرع اشجار الصنوبر في اسفل التل بجانب ضفاف

جدول الماء^(٤٩) ويضم المشهد جميع انواع النباتات العطرية المزروعة في بلاد حاتي ومحاصيل بلاد الكلدان^(٥٠) (كما في الشكل ١٥).



شكل (١٥) نقلاً عن:

Reade, J, Op.Cit. P.٣٦.

بعد ان صعد الملك الاشوري على قمم جبال لبنان والامانوس وقطع اشجار الارز والصنوبر لينقلها الى بلاده^(٥١).

وفي مشهد فني ثانٍ يظهر اشور-بان-ابلي في حديقته الملكية بصحبة زوجته الملكة اشور-شرات وسط مشهد طبيعي مزين بالنباتات المألوفة في الجهات الغربية حيث اشجار الصنوبر والارز واشجار الفاكهه كالكروم والعنب ونباتات جبال الامانوس، والزوجان متكئان على اثائهما الملكي الفخم، وهذا المشهد ذو مدلول سياسي وعسكري فالملك يشرب نخب انتصاره على بلاد عيلام وهو يقص على مسامع زوجته مغامراته في الشرق وانجازات جيشه على العيلاميين فظهرت المنحوتة الملك وزوجته بجو رومانسي مصحوب بالعازفين والموسيقيين والمرافقين الذين يملؤون مكان الاحتفال بالمتعة والى يسارهم هناك رأس مقطوع ومعلق على الشجرة يعود لـ تيومان ملك بلاد عيلام^(٥٢) وهذا نصر عسكري كبير سجل لبلاد اشور^(٥٣) (كما في الشكل ١٦).



شكل (١٦) نقلاً عن: مورتكات، انطون، مصدر سابق، لوح ٢٨٧، ص ٤٣٠.

وهنا نلاحظ ظهور الملكة الاشورية لأول مرة في جلسة رسمية اذ يعكس المشهد الفني دور الملكات الاشوريات في الحياة السياسية والعسكرية وهي على اطلاع كامل بحركات الجيش الاشوري وتتبع اخباره خارج حدود البلاد الى درجة ان يقص الملك اشور-بان-ابلي انتصاراته عليها وهذا يعكس ايضاً مكانتها عنده بين نساء قصره الاخرى.

كما ظهرت الملكة اشور-شرات وهي تسير في حديقة قصرها برفقة احدى النساء التي قد تكون من وصيفاتها وسط الاشجار المثمرة التي تزين المكان وبصحبة أسد أليف يسير بجانبها (كما في الشكل ١٧).



شكل (١٧) نقلاً عن:

عكاشة، ثروت، مصدر سابق، لوح ٥٠٦، ص ٥٧٨.

ويحتمل ان يكون هذا الاسد من ضمن الاسود التي جلبها الملك اشور-بان-ابلي بعد عودته منتصراً من احدى معاركه في الجبهة الغربية وهذه دلالة واضحة على ان

المنطقة خضعت كلياً للحكم الاشوري المباشر ، ومن ثم روضه ليعرضه في حديقة او
ليقدمه هديةً لملكة دليل محبتها ومكانتها عنده.

مع العلم ان الملك الاشوري قد ربي في حديقة قصره زوجاً من الاسود حيث
يظهر في احد المشاهد اسد مع لبوته وسط منظر طبيعي يضم العناصر النباتية الغربية
التي سبق ان صورها الفنان في حدائق اجداده شرو-كين وسين-اخي-اريبا حيث اشجار
الصنوبر والكروم وخلف اللبوة نباتات ذوات سيقان ثلاثية طويلة تحمل ازهار دائرية تشبه
زهرة عباد الشمس وتتشابك اشجار الكروم حول شجرة الصنوبر وتظهر عناقيد العنب
متدلّية بوضوح^(٥٤) (كما في الشكل ١٨).



شكل (١٨) نقلاً عن: Curtis, J.E & Reade, J.E, Op.Cit, P.٨٢.

وهناك مشهد فني لشخص يسير في حديقة الملك اشور-بان-ابلي والمزينة
بالاشجار المثمرة وهو يمسك برس كلب مربوط بيده اليمنى ورافع اليسرى الى الاعلى
وماسكاً عصا طويلة (كما في الشكل ١٩-أ)، وفي مشهد ثانٍ هناك شخص يسير بين
الاشجار والى جانبه ثور (كما في الشكل ١٩-ب).



شكل (١٩ ب) نقلاً عن:

SAA, Vol. XVII, P. ٨٢.



شكل (١٩ أ) نقلاً عن:

Strommenger, E, Op.Cit, P. ٢٤٤.

الختمة:

مما تقدم نستخلص أن تصوير طبيعة ارض الغرب كان متكرراً في مشاهد منحوتات قصور ملوك بلاد آشور خلال عصرهم الحديث مما يؤكد اتساع الخارطة السياسية للمملكة الاشورية من القرن التاسع وحتى نهاية القرن السادس قبل الميلاد اذ نقلوا البيئة الطبيعية التي وجدوها في المناطق المفتوحة لتنفذ على هيئة منحوتات وحدائق ملكية تتضمن جميع اصناف الاشجار والنباتات الدخيلة ومن ثم عرضها في بلادهم سعياً منهم الى ابراز مظاهر القوة والعظمة التي بلغت بلادهم فضلاً عن اضعاء الرهبة على قلوب اعدائهم.

الهوامش:

^١ - للاطلاع على التوسع الاشوري في الجهات الغربية تراجع الخارطة في نهاية البحث.
^١ - Kuhrt, A, The Ancient Near East c. ٣٠٠٠-٣٣٠ B.C, Vol.II, (London, ١٩٩٥), P. ٤٨٣.

^٢ - للاطلاع على موقع مدينة سورو تراجع الخارطة في نهاية البحث.
^٣ - RIMA, Vol. ٢, No: iii ١٥-٢٥, P. ٢١٣-٢١٤.

^٤ - Curtis, J.E. & Reade, J.E, Art and Empir Treasures from Assyria in the British Museum, (London, ١٩٩٥), P. ٤٨-٤٩.

° - Paley, S. M, King of the World Ashur- Nasir- Pal II of Assyria ٨٨٣-٨٥٩ B.C (New York, ١٩٧٦), P.٥.

^٦ - RIMA, Vol.٢, P.٢١٦.

^٧ - Oates,J, &, D, Nimrud An Assyrian Imperial City Revealed, (London,٢٠٠١), P.٤١.also see: Mallowan,M.E.L, Nimrud and Its Remains,Vol.I,(London,١٩٦٦),.P.٦٢.

- ينسب بناء مدينة كلخُ الى الملك شلمان-اشريد (شلمنصر الاول) واتخذها عاصمةً لحكمه الذي دام مابين ١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م وحول ذلك يراجع:

- RIMA, Vol. ٢, P.٢٨١.

^٩-Wiseman, D.J, A New Stela of Assur-Nassir-Pall II, Iraq Vol.XIV,١٩٥٢,P.٢٤.

١٠ - المسلة الصفراء: من اهم القطع الفنية التي تم العثور عليها في اعمال التنقيبات التي جرت في كلخُ وفي القصر الشمالي الغربي العائد لـ اشور-ناصر-ابلي وصنعت من الحجر الرملي الاصفر ومن هنا جاءت تسميتها وبلغ ارتفاعها ١٢٨سم، ودونت عليها العلامات المسمارية ونحت على وجه المسلة من الاعلى نقش بارز للملك الاشوري وهو واقف ويحمل بيده اليمنى الصولجان وباليسرى العصا وهما من عناصر الملوكية خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ومرتدياً ملابس الرسمية والمشهد يحتوي على رموز الالهة المقدسة عند الاشوريين مثل الاله اشور وسين. ولمزيد من الاطلاع يراجع: الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية-فنية، رسالة ماجستير باشراف د.حسين ظاهر حمود، كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص١٦٣-١٦٧.

- عن شكل المسلة الصفراء ينظر: عكاشة، ثروت، الفن العراقي القديم سومر وبابل واشور، (بيروت، بلا ت)، اللوح ٣٨٠، ص٤٧٠.

^{١١} - Wiseman, D.J, Op.Cit, P.٣٠.

^{١٢} - ARAB, Vol. I , P. ١٧٣.

^{١٣} - RIMA, Vol.٢, No:٣٦b- ٢٥, P.٢٩٠.

^{١٤} - Wiseman, D.J, Op.Cit, P.٣٠.

- ولمزيد من الاطلاع على ترجمة المسئلة الى اللغة العربية يراجع الراوي، شيبان ثابت، اشور ناصر بال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م ، رسالة ماجستير باشراف د. وليد الجادر، كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٨٦، ص ١٨١-١٨٥.

١٥-RIMA, Vol.٢, P. ٢٩٠.

^{١٦} - Wiseman, D.J, Op.Cit, P.٣٠

^{١٧} -Ibid, P.٣٠.

^{١٨}- Pritchard, J. B, The Ancient Near East, Vol.I, An Anthology of Texts and Pictures,(London,١٩٥٨), P.١٨٨.

^{١٩} - Saggs, H. W. F, The Assyrians, Peoples Old Testament Times ed by Wiseman, D. J, (Oxford,١٩٧٣), P.١٥٨.

^{٢٠} -RIMA, Vol. ٣, P.٦٧.

٢١ - صور: مدينة الفينقيين القدماء تقع على الساحل اللبناني على بعد ٢٥ ميلاً (حوالي ٤٠ كم) جنوبي مدينة صيدون واشتهرت بوصفها ميناء بحرياً وازدهرت بالتجارة. وعن ذلك يراجع: نخبة من العلماء، الموسوعة الاثرية العالمية، اشراف ليونارد كوتريل، ترجمة محمد عبد القادر محمد وزكي اسكندر مراجعة عبد المنعم ابو بكر، ط٢، (مصر، ١٩٩٧)، ص ٢٨٦-٢٨٧. وكذلك ينظر الخارطة في نهاية البحث.

^{٢٢} - RIMA, Vol. ٣, P. ٧٨.

٢٣- حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية ، (دمشق، ٢٠٠٧)، ص ٢٦٣.

٢٤ - الترتانو: اعلى منصب وظيفي في القصر الاشوري وقد يتولى قيادة الجيوش بالنيابة عن الملك ويتولى حاكم المقاطعة وله مساعدون عدة يوكل لهم بعض الواجبات وتمتع الترتانو بمكانة مميزة حيث يأتي ذكره بعد الملك مباشرة في قوائم الحوليات الاشورية (الليمو). ولمزيد من الاطلاع يراجع: اسماعيل، شعلان كامل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري، خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه باشراف د.علي ياسين الجبوري، كلية الاداب جامعة الموصل ١٩٩٩، ص ٦٤-٦٦. وكذلك يراجع: الجبوري، علي ياسين، الادارة، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، (موصل، ١٩٩١)، ص ٢٤٤-٢٤٥.

- لا بد من الإشارة الى ان الحملات العسكرية الاشورية صوب الجبهة الغربية لم تتوقف خلال سنوات حكم خلفاء الملك شلمان- اشريد والتي تجاوزت المائة عام (٨٢٣-٧٢٢ ق.م) تعاقب على الحكم فيها سبعة ملوك، ولاسيما خلال فترة حكم الملكين ادد- نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ ق.م) فأشارت حولياته الى انه عبر نهر الفرات في سنة حكمه الخامسة واستلم الاتاوات من بلاد حاتي ومن مرعي ملك مملكة دمشق الارامية. وعن ذلك يراجع:

- RIMA, Vol. ٣, P. ٢٠٨- ٢٠٩.

واحكم كامل سيطرته على ممالك ساحل البحر المتوسط واستلم الاتاوات منهم وجلب الاخشاب من سلسلة جبال لبنان وجبال الامانوس ونقلها الى بلاده. وعن ذلك يراجع:

- RIMA, Vol. ٣, P. ٢١١.

- اما الملك توكلتي- ابل- ايشر (تجلاتليزر الثالث) ٧٤٥-٧٢٧ ق.م فقد اتجه صوب الجبهة الغربية فضم الاجزاء الساحلية لبلاد الشام خلال المدة الممتدة ما بين ٧٣٤-٧٣٢ ق.م وتسلق جبال الامانوس وجبال لبنان وقطع اشجار الارز والصنوبر التي تنمو هناك والمعروفة بالرائحة الطيبة الزكية واستخدمها لبناء قصره الملكي في كلخ. وعن ذلك يراجع:

-Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglath-Plieser III King of Assyria, (Jerusalem, ١٩٩٤), P. ١٧٣.

- وعن حملات الملك الاشوري تجاه الجبهة الغربية يراجع: الحديدي، احمد زيدان خلف صالح ، الملك الاشوري تجلاتليزر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير باشراف د.حسين ظاهر حمود، كلية الاداب جامعة الموصل ٢٠٠١، ص ٦٩-٧٨.

- الا انه لم يتم العثور حتى الان على مشاهد فنية تخلد هذه الحملات العسكرية ، ولعل المستقبل يكشف لنا نتائج فنية جديدة تغطي هذه الحقبة الزمنية.

٢٥ - باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، ط١، (بغداد، ١٩٨٦)، ص ٥١٣.

٢٦- وللاطلاع على موقع المدينة تراجع الخارطة في نهاية البحث.

٢٧ - ARAB, II, No: ٥٥, P. ٢٧.

٢٨ -Strommenger, E, The Art of Mesopotamia, (London, ١٩٦٢), P. ٤٤٩. also see: Albenda, P, Dur-Sharrukin, The Royal City of Sargon II, King of Assyria, BULLETIN, No: ٣٨, ٢٠٠٣, P. ١١.

٢٩-ARAB, II, No: ٨, P. ٤.

٣٠- الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، علاقات بلاد اشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية ٩١١-٦١٢ ق.م، اطروحة دكتوراه باشراف د.علي ياسين الجبوري، كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ٣٠. وكذلك تراجع الخارطة في نهاية البحث.

٣١- ARAB, II, No: ٨٣, P.٤٢. also see: Winter, I .J, Art as Evidence for Interaction: Relations Between the Assyrian Empire and North Syria, in Mesopotamian und sein Nachbarn: Politische und Kulturelle Wechselbeziehungen im alten Vorderasien vom ٤, eds, Nissen, H. J,& Renger, J, (Berlin, ١٩٨٣), P.٣٦٢.

٣٢- ملحمة كَلْكَامَش: اقدم الاعمال الادبية في تاريخ جميع الحضارات وقد دونت قبل اكثر من ٤٠٠٠ سنة وعالجت قضايا عامة لازالت تشغل بال الانسانية فعالجت مسألة الحياة والموت وما بعد الموت والخلود ويحق لنا ان نسميها ادوية العراق الخالدة. وعن ذلك يراجع: باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، (بغداد، ١٩٧٦)، ص ١٠٠.

- ولمزيد من الاطلاع عن ملحمة كَلْكَامَش يراجع: باقر، طه، ملحمة جلجامش، (بغداد، ١٩٨٦). وكذلك ينظر حنون، نائل، ملحمة جلجامش ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الاكدي، (دمشق، ٢٠٠٦).

٣٣- نائل، حنون، مصدر سابق، ص ٤١-٤٣.

٣٤- ساكز، هاري، عظمة بابل، ط ١، (لندن، ١٩٦٢)، ترجمة عامر سليمان، (بغداد، ١٩٧٩)، ص ٣١٦.

٣٥- Edzard, D. O, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods, Vol. ٣١, Gudea and His Dynasty, (Toronto, ١٩٩٧), P. ٣٣.

٣٦- Parpola, S, The Correspondence of Sargon II, Part I Letter from Assyria and the West, (Helsinki, ١٩٨٧), SSA, Vol. I, No: ١٠١, P. ٨٥.

٣٧- ساكز، هاري، عظمة بابل، مصدر سابق، ص ١٤٩.

٣٨- Hawkins, J. D, The Neo- Hittite in Syria and Anatolia, The Cambridge Ancient History, Vol. III, Part II, (Cambridge, ١٩٨٢), P. ٤٢٦.

٣٩ - ARAB, Vol. II, No: ٢٣٩, P. ١١٨-١١٩.

- وكذلك يراجع: الحديدي، احمد زيدان، التوسع الاشوري في المدن الفينيقية ما بين ١١١٥- ٦١٢ ق. م ، بحث مقبول للنشر في مجلة سومر .

- وللإطلاع على مواقع المدن الفينيقية صيدا (صيدون)، جزيرة ارفاد وجبيل (بيبلوس) تراجع الخارطة في نهاية البحث.

٤٠- Luckenbill, D, D, The Annals of Sennacherib, (Chicago, ١٩٢٤), P.٧٣. (AS)

٤١- AS, No; ١-٤, P. ١٥٦.

- وكذلك يراجع الاحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد، ١٩٧٩)، ص ٢٢٧.

٤٢- نخبة من العلماء، الموسوعة الاثرية العالمية، مصدر سابق، ص ٣٤٣-٣٤٤. وكذلك تراجع الخارطة في نهاية البحث.

٤٣- ARAB, Vol. II, No: ٣٦٦, P. ١٦١.

٤٤ - AS, No: ٨٧, P. ٩٧.

٤٥- ARAB, Vol. II, No: ٣٩٩, P. ١٧١.

٤٦ -ARAB, Vol. II, No: ٣٦٨, P. ١٦٢.

٤٧- AS, P. ٧٩.

- وكذلك يراجع : الزبياري، اكرم، نص مسماري غير منشور للملك سنحاريب، بين النهرين العدد ٦٣- ٦٤ سنة ١٩٨٨، ص ١٤٨.

- بوفاة سين- اخي- اريبيا ورث اشور-اخي- ادنا (اسر حدون) العرش الاشوري واستمر حكمه ما بين عامي ٦٨٠-٦٦٩ ق.م فامتد نفوذه صوب المناطق الغربية واحكم سيطرته على ساحل البحر المتوسط فبنى ميناءً اشورياً هناك. عن ذلك يراجع:

- ARAB, No: ٢٢٧, P. ٢١١.

ولتأمين مصالح بلاده الاقتصادية صعد على الامانوس وقطع الاخشاب والنباتات التي تنمو على سفوحه وقممها المعروفه برائحتها الزكية وشحنها الى بلاد اشور ليستخدمها في بناء وتجميل قصره كما قال بالنص: ((...وباعمدة طويلة من خشب الارز انتاج جبال الامانوس عملتُ السقوف والابواب من خشب السرو ذات الرائحة الطيبة وضعتها في الابواب لغرض جعلها جميلة للناظرين...)). وحول ذلك يراجع:

- Borger, R, Die Inschriften Asarhaddons Konigs Von Assyrien (Osnabruck, ١٩٦٧), P. ٣٤.

وصنع له عرشاً من خشب التوت اذ اشار الى ذلك بـ: ((... وعملتُ مكان جلوسي من خشب اشجار التوت ... يطول عمر استعماله...وزينته بالذهب الاحمر الساطع...)). وعن ذلك يراجع:

- Ibid, P. ٨٤.

كما اخذ الملك الاشوري اشجار الفاكهه والنباتات ليزرعها في بلاده. وعن ذلك يراجع:

- Ibid, P. ٨٧.

- للاطلاع على حملات الملك الاشوري صوب الجهة الغربية يراجع: الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، اسر حدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م رسالة ماجستير باشراف د. طالب منعم حبيب الشمري، كلية التربية جامعة واسط، ص ١٣٥-١٣٩.

ولابد من الاشارة الى ان فنان ملك بلاد اشور لم يصور هذه المشاهد الطبيعية في المناطق الغربية التي فتحت بقوة السلاح الاشوري على اروقة قصر سيده اشور-اخي- ادنا الذي يتوسط العاصمة كما فعل فنان جده شرو-كين وابوه سين-اخي-اريبا.

٤٨- ARAB, Vol. II, P.٢٩٠.

٤٩- Albnda, P, Grapevines in Ashurbanipal's Garden, Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No: ٢١٥, ١٩٧٤, P.

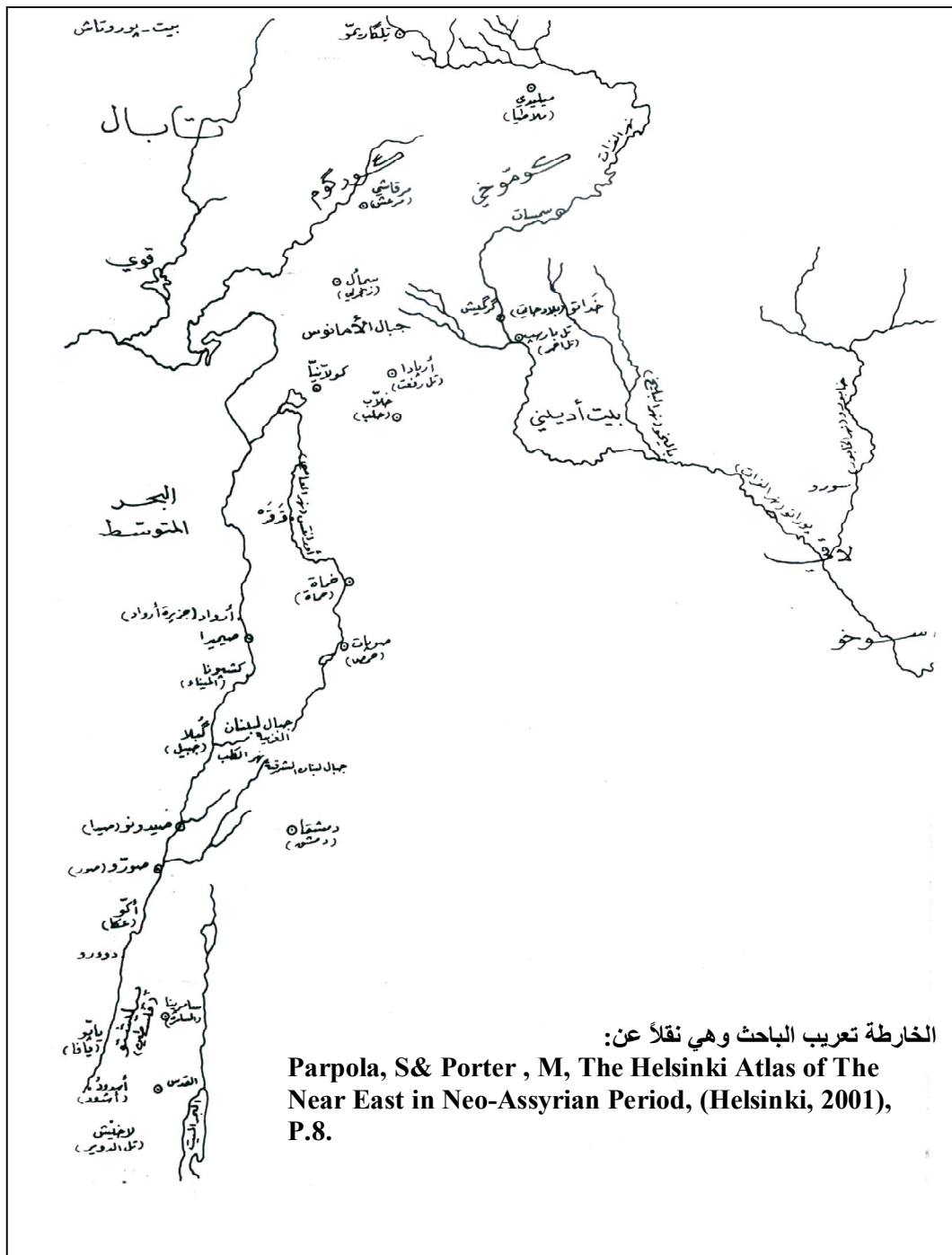
٥٠-Olmsted, A. T, History of Assyria, (London, ١٩٥٢), P.٩٧.

٥١ - ARAB, II, No:٧٩٧, P.٣٧٦.

٥٢ -Read, J. E, More Drawing of Assurbanipal Sculptures, Iraq Vol.XXVI, Part ١, ١٩٦٤, P.٦. also see: Albenda, P, Landscape Bas- Reliefs in the Bit-Hilani of Ashurbanipal, Bullentin of the American Schools of Oriental Research, Number ٢٢٥, ١٩٧٧, P.٢٩. also see: Strommenger, E, Op.Cit, P.٤٥٢.

- لمزيد من الاطلاع على علاقات الملك اشور-بان-ابلي مع بلاد عيلام يراجع: الخاتوني، عبد العزيز، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ ق.م.، رسالة ماجستير باشراف د.غسان طه، كلية الاداب جامعة الموصل ١٩٩٢، ص ١٧٩-١٩٢. وكذلك يراجع: الدوري، رياض عبد الرحمن امين، اشور بانينبال سيرته ومنجزاته ، (بغداد، ٢٠٠١) ، ص ٩٦-١٢٧.

- ٥٣- احمد، نزار عبد الطيف، النحت البارز في عهد اشور بانيبال، رسالة ماجستير باشراف د. طارق عبد الوهاب مظلوم، اكااديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد ١٩٨٧، ص ٧١.
- ٥٤- Reade, J, Assyrian Sculpture, (London, ١٩٨٣), P.٥٣.



خارطة تبين التوسع الاشوري على الجهات الغربية